

تفسير ابن كثير

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ

يقول تعالى : (و) قد أرسلنا (لوطا) أو تقديره : (و) اذكر (لوطا) إذ قال لقومه أتأتون

الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين) ولوط هو ابن هاران بن آزر ، وهو ابن أخي

إبراهيم الخليل ، عليهما السلام ، وكان قد آمن مع إبراهيم ، عليه السلام ، وهاجر معه

إلى أرض الشام ، فبعثه الله تعالى إلى أهل " سدوم " وما حولها من القرى ، يدعوهم إلى

الله ، عز وجل ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم

والفواحش التي اخترعوها ، لم يسبقهم بها أحد من بني آدم ولا غيرهم ، وهو إتيان

الذكور . وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ، ولا يخطر ببالهم ، حتى صنع ذلك

أهل " سدوم " عليهم لعائن الله . قال عمرو بن دينار : قوله : (ما سبقكم بها من أحد من

العالمين) قال : ما نزا ذكر على ذكر ، حتى كان قوم لوط . وقال الوليد بن عبد الملك

الخليفة الأموي ، باني جامع دمشق : لولا أن الله ، عز وجل ، قص علينا خبر لوط ، ما

ظننت أن ذكرا يعلو ذكرا . ولهذا قال لهم لوط ، عليه السلام : (أتأتون الفاحشة ما

سبقكم بها من أحد من العالمين)